

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

. @ 374 @

وقال أحمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه .

ثم مات الحجاج بعده في شهر رمضان من السنة وقيل بل مات بعده بستة أشهر ولم يسلطه الله تعالى بعده على قتل أحد حتى مات .

ولما قتله سال منه دم كثير فاستدعى الحجاج الأطباء وسألهم عنه وعن من كان قتله قبله فإنه كان يسيل منهم دم قليل فقالوا له هذا قتلته ونفسه معه والدم تبع للنفس ومن كنت تقتله قبله كانت نفسه تذهب من الخوف فلذلك قل دمهم .

وقيل للحسن البصري إن الحجاج قد قتل سعيد بن جبير فقال اللهم ايت على فاسق ثقيف وإني لو أن من بين المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله عز وجل في النار .

ويقال إن الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول مالي ولسعيد بن جبير وقيل إنه في مدة مرضه كان إذا نام رأى سعيد بن جبير آخذاً بمجامع ثوبه يقول له يا عدو الله فيم قتلتنني فيستيقظ مذعوراً ويقول مالي ولسعيد بن جبير ويقال إنه رثي الحجاج في النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال قتلني بكل قتيل قتلته قتلة وقتلني بسعيد ابن جبير سبعين قتلة .

وحكى الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في كتاب المذهب أن سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج استدباراً ذكره في كتاب الشهادات في فصل اللعب بالشطرنج